



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية - كلية التربية

قسم التاريخ

## حياة توفيق وهبي ودوره السياسي

بحث مقدم الى قسم التاريخ كجزء من متطلبات نيل درجة  
البكالوريوس في التاريخ الحديث

من قبل

الطالبة: جهمينة طالب كامل

إشراف

الاستاذ الدكتور: محمد صالح الزيايدي

٢٠١٧ م

١٤٣٩ هـ

## الفصل الاول

### حياته حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى ١٩١٨

المبحث الاول: نسبة ومولدة ونشأته.

المبحث الثاني: شخصيته وفكرة وثقافته.

#### المبحث الاول: نسبة ومولدة ونشأته

اولا /نسبة :

ينتسب توفيق الملقب بـ (وهبي)\* الى سلالة بكزادات (قليجة و ميرهدى)<sup>(١)</sup>، وهو ابن معروف افندي بن محمد بك بن حسن بن ميزان بك من اسرة (خدر بكى) ويبدأ تاريخ هذه الاسرة من ( خدر بك) وهو احد امراء اليابان الذي كان معاصرا للسلطان سليمان القانوني (١٥٢١-١٥٦٦) وذلك يعني ان توفيق وهبي ينتمي الى سلالة امراء اليابان ايضا<sup>(٢)</sup> اما والده المعروف بـ(معروف افندي) فلا نستطيع ذكره كثيرا ، نظرا لعدم وجود معلومات وفيرة عنه ، واكثر ما نعلم عنه ، انه كان شخصا متعلما ، يظهر ذلك من لقبه (افندي)<sup>(٣)</sup> و وظيفته كمأمور في دائرة نفوس سليمانية في العهد العثماني ألا ان المصادر لم تشير الى مستواه التعليمي ، ولكن ومن الواضح لم تكن في السلطانية من المدارس في تلك الفترة غير المدارس الدينية وعلى ما يبدو انه تعلم القراءة والكتابة في تلك المدارس .

اما حياته الشخصية ، فقد تزوج معروف افندي من (عاصمة) بنت العالم الكبير ( رسول مستي افندي )<sup>(٤)</sup> الملقب بشيخ الحكماء<sup>(٥)</sup>، وهي تنتمي الى الاسرة نفسها- اي خدر بكى- وتلقى في جدها الخامس مع عائلة زوجها<sup>(٦)</sup> ، وقد انجبت (عاصمه خان) فضلا عن وهبي ، ولدين اخرين وهما(نامق) و (فؤاد)وبنت وحيدة وهي (حلاوة خانم)، وقبل ان يبلغ وهبي العاشرة من عمره توفي والده معروف افندي وذلك في عام ١٩٠٠ .

- \*محمد هادي الدفتر - عبد الله حسن، العراق الشمالي، مطبوعات الهلال بغداد، ١٩٥٠، ص ٣٩٧، مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشيروان فؤاد مستي في السليمانية، وهو ابن، ومن مواليد السليمانية ١٩٤٠، ويسكن السليمانية حاليا
- (١) شرفخان البديسي، شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا احمد الروزياني، ط ٢، مؤسسة موكرياني، اربيل، ٢٠٠١، ص ٤٨٢.
- (٢) الدفتر، المصدر السابق، ص ٣٩٧
- (٣) يمنح اللقب (افندية) للأشخاص الذين كانوا موظفين متعلمين في العهد العثماني. ينظر: علي الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٧٨، ص ٣٤-٣٥.
- (٤) وهو رسول مستي افندي ابن محمود بك ابن علي بك ولد سنة ١٨٢٣ في شهر زور، واكمل دراسته الدينية في رواندوز، وعمل معلما في الموصل وكركوك والبصرة، وفي عام ١٨٩٢ عين مديرا لمعارف الموصل، وفي سنة ١٩٠٨ فكاهاه، وكان يجيد اللغات الفرنسية والفارسية والتركية والعربية، توفي في استانبول ١٩٠٨ ودفن فيها، ومن مؤلفاته (اثبات واجب الوجود) و (سيرة الزلزلة). وينظر: محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الاسلامي ترجمة سانحة محمد امين زكي، ج، بغداد، ١٩٤٥، ص ٢٢٣-٢٢٤
- (٥) مير بصري، اعلام الكرد، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، (لندن-قبرص)، ١٩٩١، ص ٢٠١.
- (٦) راجع الملحق رقم (٥)
- (٧) سيار كوكب الجميل، زعماء وافندية (الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب) البنية التاريخية للعراق الحديث (الموصل نموذجا)، ط ١، الاردن، ١٩٩٩.

## ثانيا/ مولدة:

ولد وهبي في الاول من كانون الثاني سنة ١٨٩١<sup>(١)</sup>، وليس هو هذا الرائي الوحيد عن تاريخ مولدة بل هنالك آراء اخرى مختلفة<sup>(٢)</sup>، الا اننا نعتقد ان التاريخ الذي ذكرناه هو اصح من غيره لأنه مأخوذ مباشرة من توفيق وهبي نفسه ومما تجدر الاشارة اليه ان هنالك اختلافا بالمصادر حول مكان ولادته اذ تشير عدد من المصادر، الى ان ولادته كانت في (جوارتا)<sup>(٣)</sup>، وفي الحقيقة انه ولد في محلة (قة زازه كان- القزازيين) مركز مدينة السليمانية، هذا ما اكده اقاربه فضلا عن دليل اخر الا وهو وضيعة والده اذ كان في السليمانية، التي كانت سببا لاستقرار عائلته في هذه المدينة<sup>(٤)</sup>

## ثالثا/نشأته

نشأ توفيق وهبي وترعرع في كنف عائلته وعنى والده بتعليمه وقام بارسالة الى احد المدارس الدينية في السليمانية لدى (عزيز خوجة افندي) فتعلم فيها لادب الكردي والفارسي والتركي وشيئا من العربية ثم دخل (مدسه الرشدية العسكرية)<sup>(٥)</sup> في السليمانية ١٨٩٩ وكان من الطلاب المتفوقين والمميزين فيها، وحين توفي والده سنة ١٩٠٠ كان وهبي في عامة الثاني في مدرسة الرشدية، وعلى اثرها انتقل مع عائلته الى منزل جدة لاهمه ولحسن حظه كانت عائلة جدة من العوائل التي تعنى بالعلم والدراسة، فاكمل دراسته في الرشدية العسكرية في منزلهم وذلك سنة ١٩٠٢. وفي السنة نفسها التحق بـ(المدرسة الاعدادية العسكرية)<sup>(٥)</sup> ببغداد، فتخرج فيها سنة ١٩٠٥، بدرجة التفوق وكان المتفوق الاول على صفة<sup>(٦)</sup> بعد تخرجه من الاعدادية العسكرية توجه الى استانبول للدراسة في الكلية الحربية على نفقة الدولة، ليتخرج ملازما ثانيا في سنة ١٩٠٨، واختبر مباشرة للدراسة في كلية الاركاب الحربية في استانبول ايضا ومن الضروري ان نشير الى تلك التغيرات التي ادخلت في النظام الدراسي عقب انقلاب الاتحاديين في تموز ١٩٠٨.

(١) الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٥، ص ٤٨، مير بصري المصدر السابق، ص ٢٠١.



- (٢) بعض من المصادر يشيرون الى سنة ١٨٨٩ كتأريخ لولادته . ينضر صباح ياسين الاعظمي ، المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٧، ص١٥. حميد المطبوعي ، موسوعة اعلام العراق في العراق العشرين ، ج١، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٩٥، ص٣٦.
- (٣) وهو مركز قضاء شهر بازار ، وتقع في الشمال الشرقي لمحافظة السليمانية . ينظر: جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، مطبعة المجمع العلمي الكردي ،بغداد، ١٩٧٦، ص١٤٤.
- (٤) جمال بابان، المصدر السابق، ص١٤٤.
- (٥) تم فتح مدرسة الرشيدية العسكرية في مدينة السليمانية ١٨٩٣ من قبل سعيد باشا الملقب بـ (خندان) -والد شريف باشا مندوب الكرد في مؤتمر باريس ١٩١٩- وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ،وهي بمثابة مدرسة متوسطة ، وكان استت المدرسة الاعدادية العسكرية في بغداد في عهد الوالي عبدالرحمن باشا عام ١٨٧٩، للحصول على طلاب مؤهلين للالتحاق بالمدرسة الحربية في استانبول وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الرشدية العسكرية. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨\_١٩١٧)، ط١، بغداد، ١٩٥٩، ص١٦٣: د. جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص٣٧٩.
- (٧) المصدر نفسه، ص٣٧٩.

عندما قرروا ادخال اصلاحات على جيشها<sup>(١)</sup>، ومن ضمنها كلية الاركان ، وبموجبها تم ارسال طلاب الصف الاول الى وحدات الجيش للتدريب فيها مدة سنتين وهكذا بقي وهبي حتى عام ١٩١١ في وحدات التدريب، وبعدها لم ينل شهادة الاركان الا في سنة ١٩١٨<sup>(٢)</sup>، وذلك بسبب الحروب المتتالية التي واجهت الدولة العثمانية في غضون السنوات الواقعة بين ١٩١١ و١٩١٨، كما سرى.

اما حياته العائلية، فقد تزوج وهبي من سيدة(اسيا) ابنت التاجر رضا (ريزه لى)<sup>(٣)</sup> واختا لماهر والدكتور عبد الجبار وينتمي والده الى اسرة كردية اما والدته فهي سيدة عربية تنتمي الى اسرة بغدادية<sup>(٤)</sup>، وولدت سيدة اسيا سنة ١٩٠٠ في بغداد، ودرست (المدرسة الرشدية للبنات ) في العهد العثماني ، واقرنت بـ(توفيق وهبي) سنة ١٩٢٧<sup>(٥)</sup>، وكانت لها شخصية قوية وثقافة عالية وتعتبر من رائدات النهضة النسائية في العراق ونشطت السيدة اسيا في اواخر العهد الملكي-ولا سيما في العقدين الرابع والخامس من القرن الماضي- نشاطا متميزا في سبيل حصول المرأة على حقوقها السياسية والاجتماعية<sup>(٦)</sup>، واسهمت في كثير من الجمعيات الثقافية والخيرية ، واول نشاطها في هذا المضمار هي مشاركتها في افتتاح الجمعية العلمية للنساء في السليمانية في ٢٨ تموز ١٩٣٠<sup>(٧)</sup>. كما تولت زوجة وهبي رئاسة الفرع النسائي لجمعية حماية الاطفال عند تأسيسه في اذار ١٩٤٥ وكانت عضوا دائما في جمعية مكافحه العزل الاجتماعية، ثم تولت ايضا رئاسة الاتحاد النسائي العراقي منذ انشائه سنة ١٩٤٥ الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصاحبة الامتياز لمجلتها التي صدرت في تشرين الثاني ١٩٤٩ باسم(الاتحاد النسائي العراقي)<sup>(٨)</sup>. وترأست المؤتمر النسائي العربي الذي عقد ببغداد في اذار ١٩٥٢ ، كما مثلت المرأة العراقية في عدد من المؤتمرات العربية والدولية في لبنان وسوريا وباكستان<sup>(٩)</sup>. عاشت بعد ثورة تموز ١٩٥٨ مع زوجها وهبي في لندن، وتوفيت هناك في اول حزيران ١٩٨٠، وحمل جثمانها الى بغداد، فدفن جثمانها في الحضرة الكيلانية وانجبت السيدة اسيا ولدين، وهما(سزا) الابن الاكبر وهو طبيب، و(سروشت) الابن الاصغر وهو فنان(موسيقي)، توفي في سنة ٢٠٠٣<sup>(١٠)</sup>.

(١) جعفر العسكري (مذكرات) تحقيق وتقديم، نجدة فتحي صفوة ، دار السلام، لندن، ١٩٨٨، ص١٠.

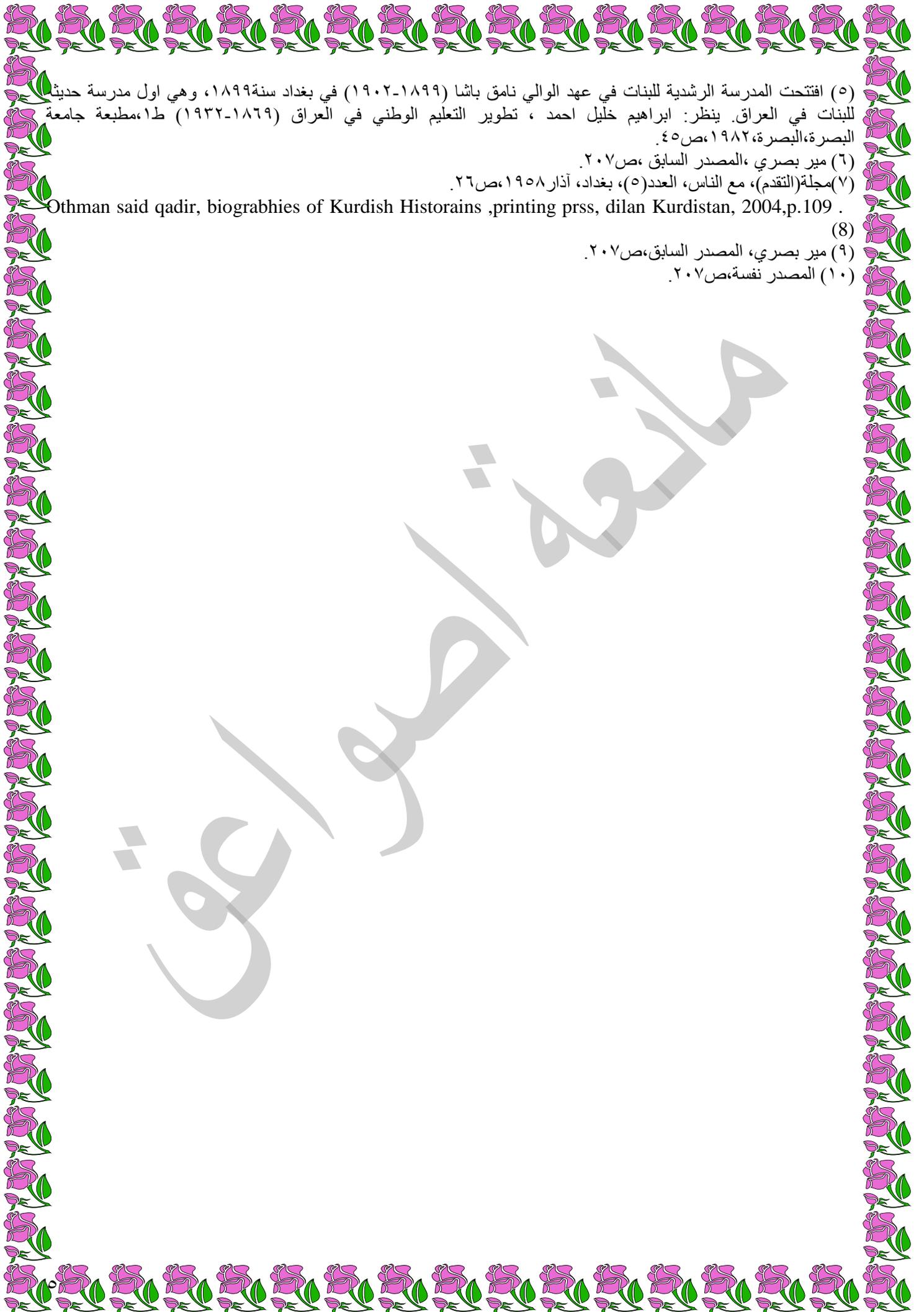
(٢) مير بصري ،المصدر السابق، ص٢٠١.

(٣) ريزه: هي مدينة صغيرة تقع في الشمال الشرقي تركيا وعلى سواحل البحر الاسود . ينظر:

The New oxford atlas, Oxford university press, London, 1975, p.50.

(٤) مير بصري ، المصدر السابق، ص٢٠٦.





(٥) افتتحت المدرسة الرشدية للبنات في عهد الوالي نامق باشا (١٨٩٩-١٩٠٢) في بغداد سنة ١٨٩٩، وهي اول مدرسة حديثا للبنات في العراق. ينظر: ابراهيم خليل احمد ، تطوير التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢) ط١، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٢، ص٤٥.

(٦) مير بصري، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٧) مجلة(التقدم)، مع الناس، العدد(٥)، بغداد، آذار ١٩٥٨، ص٢٦.

Othman said qadir, biograbhies of Kurdish Historains ,printing prss, dilan Kurdistan, 2004,p.109 .

(٨)

(٩) مير بصري، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(١٠) المصدر نفسة، ص٢٠٧.

مكتبة صوت العراق